تزين منذ مئين قبل المستمتعين بها وكذب من احال وجودها قبل كون
سكانها و قطانها من المنتفعين بها والمعاقبين فيها لان الصادق
اخبر عن صفاتهما التى لايكون ذلك الا الموجود هنالك **واذا القوا**
منها مكانا فى مكان ومنها بيان تقدم لكونه صفة نكرة فصار حالا
ضيقا لزيادة العقوبة فان الضيق زيادة الكربة كما ان فى الوسعة
مزيد الراحة ولذا وصفت الجنة بان عرضها السموات والارض وفى
الحديث خير المجالس اوسعها **مقرنين** قرنت ايديهم بالسلاسل الى
اعناقهم **دعوا هنالك ثبورا** تمنوا هلاكا وطلبوا اهلاكا فيقال لهم
لاتدعوا اليوم ثبورا واحدا اى قليلا يسيرا **وادعوا ثبورا كثيرا**
لكثرة انواع العقاب التى لاتنقطع ابدا وافاد الاسناد ان راحة
الجنة مقرونة بسعتها ووحشة النار موصولة بضيقها فيضيق
عليهم مكانهم وتضيق عليهم قلوبهم ويضيق عليهم اوقاتهم ولو كانت
حياتهم تبطل بها وكانوا يتخلصون منها لم يكن ابلا كاملا ولكنها
الام لاتتناهى ومحن لاتنقضى كلما رامو فرجة وبابا قيل لهم ذوقوا
فلن نزيدكم الا عذابا **قل اذلك** العذاب المؤبد الذى وعد به العاصون
خير ام جنة الخلد التى وعد المتقون كانت لهم فى علم الله **جزاء**
على اعمالهم وفواحوالهم **ومصيرا** مرجعا لاما لهم **لهم فيها ما يشاؤن**
من النعيم المقيم على قدر مراتبهم وما يليق ويناسب بمناصبهم ومنافعهم
كما يشير اليه قوله سبحانه وما تشاون الا ان يشا الله وفيه تنبيه على ان
كل المشتهيات لاتحصل الا فى الجنة ولذا ورد اللهم لاعيش الا عيش
الاخرة **خالدين** حال مقدرة **كان** ماذكر **على ربك** واجبا عليه بمقتضى
وعده **وعدا مسئولا** موعودا حقيقا بان يكون مطلوبا وقال الاستاذ
ابدا فى النعيم المقيم حور وسرور وحبور وقصور وروح وريحان

وبهجة

وبهجة واحسان ولطف جديد وفضل مزيد ولذات شراب وكاسات
محاب وبسط قلب وطيب حال وكمال انس ودوام طرب وتمام خول ولبا
فيها حريرا لا اسما اسما مافى الدنيا والاعيان بخلاف المعهودات
فيها لذ لهم فيها ما يشاؤن وهم فيها ابدا مقيمون لايبرحون ولا هم
عنها يخرجون وقال لهم فيها ما يشاؤن وتحقق لهم فيها ما يشاون ولكن
لايخلق فى قلوبهم الا ارادة ما علم انه سيفعله فما هو المعلوم لله ان لايفعل
لايتعلق به اراداتهم ويمنع من قلوبهم مشيئته لهم **ويوم نحشرهم** اى المخلو
اوالمشركين وقرا ابن كثير وحفص باليا اى يجمعهم الله **وما يعبدون**
من دون الله تعم كل معبود سواه **فيقول** اى الله للمعبودين وقرا ابن
عامر بالنون **ءانتم اضللتم عبادى هولا** الضالين **ام هم ضلوا**
السبيل بانفسهم فكانوا لغاوين لاخلال لهم بالنظر الصحيح واعراضهم
عن المرشد النصيح وهو استفهام تقرير للعبدة **قالوا سبحانك**
تنزيها لله عن الانداد واشعارا بانه لايليق بهم اضلال العباد
ما كان ينبغى لنا اى ما يصح وما يصلح بنا **ان نتخذ من دونك من اوليا**
حتى نكون سببا لاضلال هولا **ولكن متعتهم واباهم** بانواع
النعم فاستغرقوا فى اتباع الشهوات وانهمكوا **حتى نسوا الذكر** اى
ذكر المنعم وشكره وتركوا احكمه وامره ففيه نسبة الضلال اليه بكسبهم
واسناده له الى ما فعل الله بهم من حملهم وهو عين مذهب اهل السنة
وليس فيه حجة للمعتزلة **وكانوا** فى قضا الله **قوما بورا** هالكين لكونهم
ضالين عن هداه **فقد كذبوكم** اى المعبودون **بما تقولون** فى قولكم
انهم الهة لنا او هولا اضلونا **فما يستطيعون** اى المعبودون
وقرا حفص بالخطاب للعابدين **صرفا** دفعا للعذاب عنكم **ولا نصرا**
منعا له منكم **ومن يظلم** اى من يستمر على الشرك **منكم نذقه عذابا**

قين
سهم

Copyright © King Saud University